

خطوات في طريق السعادة الزوجية (الجزء الثاني) خطبة

7341/6/32 هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فقد كان حديثنا في الجمعة

الماضية مخصصا للحديث عن بعض الاخطاء التي ترتكب - 00:00:00

في بداية بناء عش الزوجية. مما يتسبب اهمالها في تنغيص الحياة الزوجية. وتقليص ساحة السعادة فيها وهذه الاخطاء كما سبق يشترك في التلبس بها الخاطب والمخطوبة واهل الزوجين جميعا. وفي هذا اليوم نشير الى بعض الخطوات المتممة لحديثنا السابق -

00:00:24

علها ان تكون سببا في الدلالة على تحقيق معالم السعادة الزوجية. التي اذا رفرفت على بيت التي ما رفرفت على بيت الا وظهر اثرها

على افرادها. في الالفة والتقارب بين افراد الاسرة - 00:00:54

ونجاحهم في حياتهم. والعكس صحيح ايضا. ولقد اطلعت وانا اعد لهذا الموضوع على اكثر من اربع دراسات اجريت على دور الاحداث الاجتماعية. فاذا هي تثبت بالارقام ان معظم الذين اوتهم هذه الدور ينتمون الى اسر مفككة. وتقول احدي الدراسات الحديثة

- 00:01:14

اجريت في مدينة الرياض ان خمسة وعشرين بالمائة من نزل تلك الدار يعانون من مشاكل اسرية اذا تبين هذا يا عباد الله فحري

بموضوع كهذا ان تفرد له الخطب والدروس والمحاضرات فالاسرة - 00:01:44

هي النواة الاله في المجتمع. فبصلاحها يصلح واذا فسدت فسدت. ولذا ركز الاعداء هجماتهم الاعلامية والفكرية على هذا البناء الخطير.

الذي اذا انهار انهار معه المجتمع والعياذ بالله. ومن ثم - 00:02:04

فلا تنتظر فلن تنتظر الامة. ومن ثم فلن تنتظر الامة اجيالا تحمل الرسالة تقوم بواجب الامانة الملقى على عاتقها. ايها المسلمون ولكي

تبقى اعلام السعادة مرفرفة على تلك بيوت فعليها ان تراعي امورا من اهمها. الاعتدال في المهور. فلا افراط ولا تفريط - 00:02:24

موجود اليوم في واقعا القريب قد لا يكون ارتفاعا في ذات المبلغ النقدي الذي يدفع عند العقد في في عند الذي يدفع عند العقد نقدا

او بشوي او بشيك لولي المرأة. لكن التبعة توجد فيما - 00:02:54

ايلحق ذلك من الاستعدادات للزواج قبله واثناء مراسمه. بدءا من استئجار الصلاة ومرورا الوان الحلويات والبوفيهات المفتوحة

وغيرها من التبعات الثقيلة. فان قلت ما شأن هذا؟ ما شأن تخفيف المهر بالسعادة الزوجية. فاقول ان شابا اثقل كاهله بجمع الاموال

الطائلة. وقد يكون - 00:03:14

اكثرها اقساطا وديونا سيبدأ حياته بنظرة مثالية. وزوجة يرى فيها كمالا بشريا وحينما تمضي ايام الزواج الاولى ويظهر من الزوجة

ويظهر من الزوجة تقصير في شأن من شؤون الحياة الزوجية - 00:03:44

فسيغضب الزوج وسيقول بلسان الحال او المقال. خسرت كذا وكذا عليك. وانفقت من الاموال لاجلك ثم انت تفعلين وتفعلين. يردد

هذه الجملة عند كل تقصير وهو يتخيل شبح ملائحة الدائنين - 00:04:04

عندها سيزداد الامر سوءا. الديون من جهة والنقص الذي يراه من زوجته من جهة اخرى يضغط عليه فقد يطلق او يضغط عليها

لتطلب الخلع او يبقى هو وهي في نزاع دائم وشقاق - 00:04:24

كل هذا يا عباد الله سيخف او يتلاشى بعون الله اذا تمت امور الزواج ببسر ونفقات معتدلة فان الزوج وان وجد عيبا او رأى تقصيرا فستكون طريقته في حل المشاكل مختلفة وسيذكر فضل - [00:04:44](#)

زوجته او وليها عموما سيذكر فضله عليه. حين طلب مهرا معقولا واكرمه بتزويج ابنته. وفي اثر خير النكاح ايسره. اذا فالاعتدال يا عباد الله في المهور اذا فالاعتدال في المهور يا عباد الله - [00:05:04](#)

وتخفيف تكاليف الزواج خطوة مهمة في طريق السعادة. ثانيا من الخطوات المهمة في تحقيق السعادة الزوجية معرفة كل من الزوجين ما له من حقوق وما عليه من واجبات. والجامع لهذا كله - [00:05:24](#)

الله جل في علاه ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة. وقوله تعالى وعاشروهن بالمعروف. ونصوص الشريعة دلت على ان الحقوق ثلاثة اولها حقوق الزوج على زوجه كالقوامة والطاعة بالمعروف. والا تصوم وزوجها شاهد الا باذنه. ولا تأذن في بيته وهو شاهد - [00:05:44](#)

الا باذنه وان تخدمه ما دام التقدر وتحافظ على ما له وترعاه في اولاده وبيته اذا غاب. فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله. اما الزوجة فلها حقوق على زوجها. اولها المهر - [00:06:14](#)

والنفقة والسكن والمعاشرة بالمعروف. وحسن الخلق خيركم خيركم لاهله. وانا خيركم يا اهلي وانا خيركم لاهله وتعليمها دينها اذا كانت تجهل شيئا من فروض الايمان في حقها كما ان من حقوقها الغيرة عليها ومنعها من مواطن الريب او الاختلاط باقاربه من الرجال. فالحمو الموت - [00:06:34](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم ومن حقوقها ايضا عند تفاقم المشاكل وعدم القدرة على المواصلة ما قال الله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان. ولها على الزوج حق المبيت والمعاشرة بالمعروف - [00:07:04](#)

وهذا الحق من الحقوق التي يقع الخلل في ادائها من قبل بعض الازواج هداهم الله. وقد كثرت الشكوى منه في الاخيرة فظهر اثره على تفكك الاسرة وضياع حقوق اخرى. اليس من المحزن ان ترى الزوج يركض - [00:07:24](#)

وفي دنياه لاهيا طيلة النهار. فاذا جاء الليل فبدلا من ان يعوض زوجته واولاده ما فات من وقت لاجلهم تجده ييمم وجهه شطر الاستراحة ليسهر مع اصحابه الى وقت متأخر من الليل. اما اولاده - [00:07:44](#)

فقد ناموا واما زوجته التي تنتظره فقد لا تجد منه ولا كلمة اعتذار. بل يذهب ليسقط على فراشه كالجدار. والويل ثم الويل لزوجته ان حدثته بشيء او طلبت حقها في الفراش - [00:08:04](#)

لو قدر شيء من ذلك فسيكون على نحو لا تتحقق معه السعادة ولا تنقضي به الحاجة. وستشعر الزوجة حين انها لم تبقى في البيت الا للكنز والطبخ والخدمة وتربية اطفاله نيابة عنه. عندها لا - [00:08:24](#)

تسأل عن نفسية امرأة فقدت عطف زوجها عليها وحنانه واشباع غريزتها. ولهؤلاء الازواج هذه القصة التي وقعت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. جاء سلمان الفارسي رضي الله عنه لابي الدرداء - [00:08:44](#)

رضي الله عنه يزوره وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينهما فاذا ام الدرداء متبذلة يعني لابسة ثيابا لا تليق بمثلها. قال ما شأنك؟ قالت ان اخاك لا حاجة له في الدنيا. يقوم الليل - [00:09:04](#)

ويصوم النهار. اسمع ايها الزوج المقصر. ليس يسهر على افلام او مباريات كلا. فجاء ابو الدرداء فرحب به وقرب اليه طعاما. فقال له سلمان كل. قال سلمان لابي الدرداء كن - [00:09:24](#)

قال اني صائم قال اقسمت عليك لتفطرني فاكل معه ثم بات عنده فلما كان الليل اراد ابو الدرداء ان يقوم فمنعه سلمان وقال ان لجسدك عليك حقا ولربك عليك حقا - [00:09:44](#)

اهلك عليك حقا. صم وافطر. وات اهلك واعط كل ذي حق حقه. فلما كان وجه الصبح قال قم الان ان شئت فقام فتوضأ ثم ركع ثم خرج الى الصلاة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:04](#)

ذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم له صدق سلمان. بارك الله لي ولكم في الكتاب والسنة نفعني واياكم بما فيهما من الايات

والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب - [00:10:24](#)

فاستغفروه ان ربي رحيم ودود. الحمد لله على احسانه. والشكر له والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه. صلى الله عليه وعلى اله - [00:10:44](#)

واصحابه واخوانه. اما بعد فتتمة للحديث عن الحقوق الزوجية. فان ثمة حقوقا مشتركة بين الزوجين اولها عدم افشاء الاسرار الزوجية والبيتية. وفي صحيح مسلم ان من اشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة - [00:11:04](#)

الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليهن ثم وتفضي اليه ثم يصبح ينشر سرها. ومن الحقوق المشتركة بينهما التناصح. فلذلك دور كبير في الارتقاء بمستوى الاسرة واثارة درب السلامة من التردى - [00:11:24](#)

في الخطأ ومن المؤسف ان بعض الأزواج يرى ان النصيحة يجب ان تخرج منه اليها لا اليها منه ويرى ان النصيحة من الزوجة نوع من التناول وتعدي الحد. والجرح لكرامة الرجل وكسر والكسر لقوامته - [00:11:44](#)

هذا خطأ ظاهر فاحش. ومن الحقوق المشتركة بينهما الشورى وخصوصا فيما يتعلق بشؤون البيت وتدبير امر الاسرة ومصير الاولاد. فليس من الحكمة في شيء ان يستبد الرجل برأيه ولا يلتفت الى مشورة امرأته - [00:12:04](#)

لا لشيء الا لانها امرأة لا تفهم ولا تبدي رأيا نظيجا. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستشير امهات المؤمنين في عضل الامور في عضل الامور وكبيرها. وما قصة استشارته لام سلمة في صلح الحديبية الا - [00:12:24](#)

شاهد على ذلك. ومن ومن الحقوق المشتركة بينهما. اظهار المودة وتبادل الكلمات الحنونة التي المحبة بينهما. فان ذلك احسن ما من احسن ما تستقيم به احوال الزوجين. وافضل ما تبني عليه حياته - [00:12:44](#)

ولقد كان سيد الخلق سيد ولد ادم من تربع على عرش الاخلاق صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك مع ازواجه رضوان الله عليهن. ولسنا بخير منه حتى نستنكف عما فعله. ولقد سئل عن سبب - [00:13:04](#)

بمودته وحبه لخديجة. فقال انها وانها واني احب واني احببتها وكان لي منها ولد فلم يتورع ولم يتردد في التصريح بحبه لزوجته رضوان الله عليها. ولما امتدح الله عز وجل حور الجنة - [00:13:24](#)

ذكر من جميل اوصافهن كونهن عربا اترابا. والعروب من النساء هي المتحبة الى ازواجهن حياة الزوجية التي يفقد من قاموسها تلك الكلمات الطيبة الجميلة والعبارات الدافئة حياة قد غاب عنها نجم السعادة. نسأل الله العافية والسلامة. اللهم اصلح احوال المسلمين. اللهم اصلح احوال المسلمين - [00:13:44](#)

ووفقهم للقيام بشرعك في جميع امورهم. اللهم انزل السعادة على بيوتهم. اللهم انزل السعادة على بيوتهم. ووفق ازواج جميعا لمعرفة ما لهم وما عليهم. مما امرتهم به يا رب العالمين - [00:14:14](#)